

الوحدة الأولى: أساسيات ريادة الأعمال

تعريف ريادة الأعمال:

عرف **Burch** ريادة الأعمال على أنها: مجموعة أنشطة تدفع إلى الاهتمام، وتوفير الفرص، والحاجات، والرغبات، من خلال الإبداع، وإنشاء المنشآت.

أما **dolling** فقد عرف ريادة الأعمال بأنها: عملية إنشاء منظمة اقتصادية مبدعة من أجل تحقيق الربح، أو النمو تحت ظروف المخاطرة، وعدم التأكد.

وأشار **Barrow** إلى أن ريادة الأعمال هي: عملية الانتفاع بتشكيلة واسعة من المهارات من أجل تحقيق قيمة مضافة لمجال محدد من المجالات النشاط البشري. وتكون المحصلة لهذا الجهد إما زيادة في الدخل، أو استقلالية أعلى بالإضافة للشعور بالفخر نتيجة الجهد الإبداعي المبذول.

أما **الحسيني** فقد عرف الريادية بأنها: عملية الاستحداث أو البدء في نشاط معين، كما يعني تحقيق السبق في قطاع معين، وعملية إدارة النشاط، أو العمل الجديد في ميدان محدد، و **الريادي** هو الذي يبتكر شيئاً جديداً بشكل علمي وشمولي.

وقد عرف **الشميمري** وآخرون ريادة الأعمال على أنها: إنشاء مشروع حر يتسم بالإبداع، ويتصف بالمخاطرة.

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن العلاقة بين مفهوم **ريادة الأعمال والشخصية الرائدة** وثيقة الصلة لعدة أسباب منها:

- أن نجاح ريادة الأعمال يمكن أن يتحقق من خلال أشخاص يملكون صفات، وسمات محددة يطلق عليهم المبادرون.
- أن النجاح في ممارسة العمل الحر لا يقتصر على عدد من السمات، بل يتجاوزها إلى تنمية العديد من المهارات الهامة.
- إن مشاريع الريادة من أهم مرتكزات النمو الاقتصادي، ومن أهم أدوات التوظيف الأمثل للموارد في المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

تطور ونمو ريادة الأعمال

هناك العديد من العوامل التي ساعدت على تشجيع وتنمية ريادة الأعمال، ويمكن إجمال تلك العوامل في:

أولاً الثقافة والقيم الاجتماعية:

أن الثقافة والقيم الاجتماعية من أهم العوامل التي تساعد على تنمية الخصائص والمهارات الإبداعية. حيث أن هناك بيئات اجتماعية تشجع وتدفع إلى ثقافة العمل الحر. فتقافة المجتمع القائمة على تشجيع مفهوم الريادة كوسيلة لتحقيق الاستقلالية الاقتصادية تمثل بيئة أكثر قابلية لبناء اقتصاد قوي.

ثانياً: إمكانيات البيئة

بيئة الاستثمار هي الإطار التشريعي والمؤسسي والمناخ الاقتصادي والاجتماعي المحيط بمجال عمل المنشآت الصغيرة. ويمكن أن تحقق بيئة استثمار ملائمة من خلال العديد من العوامل والعناصر المهمة، والتي منها:

- ١ - **نظام التعليم:** إن تعليم الشخص الرائد يجب أن لا يقتصر على التعليم الرسمي، بل يجب أن يتجاوزها ليشمل التدريب واكتساب المهارات المهنية.
- ٢ - **مؤسسات ومنظمات القطاع العام:** إن المؤسسات العامة والخاصة، وشبكات المنشآت الصغيرة، ومنظمات الأعمال، ومجلس الغرف التجارية تلعب دوراً بارزاً في تنمية نشاط العمل الحر في المجتمع.
- ٣ - **النظام والقانون الداعم:** من بين العوامل المهمة لدعم المنشآت الصغيرة، ما يلي: سن القوانين والأنظمة الداعمة والمشجعة مثل الإعفاء الضريبي، والإعانات المادية والعينية، ودعم التصدير.
- ٤ - **البنية التحتية ونظم المعلومات:** من أهم المعوقات التي تواجه المشروعات الصغيرة افتقاد البنية التحتية التي تساعد على العمل الحر. كما تفتقد تلك المشروعات المعلومات عن السوق المحلي والدولي.

ثالثاً: خلق الفرص:

بالرغم من أهمية العوامل الخارجية في دعم مفهوم ريادة الأعمال، إلا أن نجاح ذلك يعتمد على مفهوم خلق الفرص، والذي يشمل: والعوامل الثلاثة تسمى مثلث ريادة الأعمال.

- ١ - **الرائد:** يطلق مصطلح الرائد على الأشخاص الذين يملكون عدد من السمات التي تدفعهم للمخاطرة، والاستثمار بشكل مستقل.
- ٢ - **الفرصة في السوق:** الرائد هو الفرد الذي يرى الفرص التي لا يراها الآخرون ومن ثم يوجه موارده لاستغلال تلك الفرص. فمن خصائص الرائد إدراكه لاحتياجات العملاء التي لم يتم الوفاء بها وإشباعها كفرصة يمكن استغلالها والبناء عليها.

- ٣- **الموارد:** إن توفير الموارد اللازمة كرأس مال المنشأة الصغيرة تعتبر من العوامل المهمة للنجاح. حيث يعتبر من أهم أسباب فشل تلك المنشآت افتقاده لرأس المال اللازم للمنشأة والتطور والنمو. ولا تقتصر الموارد على المال فقط، بل تشمل أيضاً العناصر المادية، وغير مادية كالإبداع والخبرة والعناصر البشرية.

ثالثاً: العوامل الداعمة لظهور رواد الأعمال:

هناك مجموعة من العوامل التي أدت إلى ظهور عصر رواد الأعمال في البيئة الغربية، والتي منها:

- ١- **رواد الاعمال كابطال:** يعتبر موقف الأوروبيين والأمريكيين من رواد الأعمال إيجابي، حيث ينظرون لهم على أنهم أبطال ويعتبرون إنجازاتهم نماذج يحتذى بها، مثل بيل جيتس
- ٢- **التعليم:** لقد أدركت مؤسسات التعليم العالي أن ريادة الأعمال يمكن أن تكون تخصصاً يدرس في الجامعات والكليات. ففي الولايات المتحدة وحدها أكثر من ١٥٠٠ جامعة وكلية تقدم مقررات دراسية في ريادة الأعمال.
- ٣- **العوامل الاقتصادية و الديموجرافية:** نحو ثلثي رواد الأعمال يبدنون أعمالهم في مرحلة العمرية ما بين ٢٥-٤٤ سنة، وهذه الفئة العمرية تمثل نسبة كبيرة من عدد سكان أي دولة.
- ٤- **التطور التكنولوجي:** بمساعدة التقنية المتطورة تظهر المنشأة الصغيرة حتى لو كانت تعمل من المنزل، وبإدارة شخص واحد كمشروع كبير.
- ٥- **الحياة المستقلة:** إن ريادة الأعمال تناسب الحياة التي تتسم بالاستقلالية والانطلاق، بالرغم من أن الربح من أهم الأهداف إلا أن الخصائص الأخرى التي يوفرها العمل الحر تمثل أهمية لهؤلاء الرواد، مثل نمط الحياة، وفائض الوقت والاستقلالية.
- ٦- **التجارة الإلكترونية:** إن سرعة انتشار الانترنت أتاح كمية غير محدودة من المعلومات، مما وفر عدد كبيراً جداً من الفرص. ولقد نمت التجارة الإلكترونية بسرعة كبيرة مما يتيح فرص ضخمة للاستثمار.
- ٧- **التحول نحو الاقتصاد الخدمي:** لقد أصبح اقتصاد الخدمات من أكبر القطاعات ذات التأثير عالمياً، حيث أن الخدمات تتميز بانخفاض تكلفة التأسيس، لذا أصبحت من أكثر المشاريع شعبية لدى رواد الأعمال.

رابعاً: فوائد ريادة الأعمال:

- ١- **الاستقلالية:** إن ملكية المشروع تتيح لرائد الأعمال الاستقلالية والفرصة لتحقيق ما يصبوا إليه.
- ٢- **فرصة للتميز:** يمكن من خلال الريادة تحقيق أهداف متميزة مختلفة عن الآخرين.
- ٣- **فرصة لتحقيق أقصى الطموحات:** كثير من الناس يجد أن عملة لا يحمل أي تحدي وغير ممتع إلا أن رواد الاعمال لا يجدون ذلك.
- ٤- **فرصة لتحقيق الأرباح:** بالرغم من أن الحصول على عمل ليس هو الدافع الوحيد لمعظم رواد الاعمال، فإن الأرباح التي تمنحها مشاريعهم من أهم الدوافع لإنشاء هذه المشاريع.
- ٥- **فرصة للمساهمة في المجتمع:** في الغالب يتمتع ملاك المشروعات الصغيرة بالاحترام والثقة في مجتمعاتهم وفي أحيائهم.
- ٦- **خلق فرص عمل:** أن أهم ما يميز ريادة الأعمال أنها لا تقدم للرائد عملاً فقط بل تجعله قادراً على إيجاد وخلق فرص عمل للآخرين.

خامساً: السلبيات والمخاطر المحتملة لرائد الأعمال

- ١- **عدم استقرار الدخل،** إن إنشاء مشروع لا يضمن الحصول على دخل كاف أو مستقر.
- ٢- **المخاطرة (خسارة الاستثمار بأكمله):** إن نسبة الفشل للمشروع الصغيرة مرتفعة جداً.
- ٣- **ساعات العمل طويلة،** إن بداية أي استثمار يتطلب ساعات عمل جادة وطويلة.
- ٤- **مستوى معيشة أقل:** بسبب عدم استقرار الدخل.
- ٥- **معاناة من ضغط العمل،** إن امتلاك مشروع صغير يعتبر مكسباً كبيراً من جانب ومن جانب آخر فإنه عمل شاق ومنهك.
- ٦- **المسؤولية الكاملة،** إن من ثقافة ريادة الأعمال أن يكون الفرد قادراً على أن يدير نفسه ويتمتع بالاستقلالية.
- ٧- **الإحباط:** إن تأسيس أي مشروع رائد يتطلب تضحية كبيرة وصبراً طويلاً.

سادساً: أخلاقيات رائد الأعمال

تعتبر أخلاقيات العمل من المواضيع التي تحظى باهتمام متزايد في السنوات الأخيرة من قبل الحكومات والجامعات والمنظمات العالمية في جميع البلدان.

المسؤولية الاجتماعية

انتشر الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى مؤسسات القطاع الخاص بعد أن اقتصرَت المسؤولية على الحكومات في أغلب أبعادها، ولقد أصبحت كثير من الشركات والمؤسسات في البلدان المتقدمة تعتبر المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل كالمواثيق الأساسية للأعمال.

فوائد المسؤولية الاجتماعية:

- ٦- تعزيز مفهوم التكافل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع.
- ٦- المساهمة في التوازن والاستقرار الاجتماعي لسيادة العدالة وتكافؤ الفرص بين مواطنيه.

- ٦ زيادة الوعي بفوائد التعاون بين منظمات المجتمع وأفراده بمختلف مصالحهم.
- ٦ المساهمة بالاستقرار السياسي والشعور بالعدالة الاجتماعية.
- ٦ نشر الفضيلة والمبادئ السامية بين أفراد المجتمع وفي مجالات التجارة.

